كولومبيا: استعمال أجساد النساء أرضاً للمعركة

[Action extract]

إن الجماعات المسلحة في كولومبيا، حين تزرع الرعب، وتستغل النساء وتسيء إليهن لتحقيق مكاسب عسكرية، إنما تكون قد حولت أجساد النساء إلى أرض للمعركة.

[Action text]

إن الجماعات المسلحة في كولومبيا، حين تزرع الرعب، وتستغل النساء وتسيء إليهن لتحقيق مكاسب عسكرية، إنما تكون قد حولت أجساد النساء إلى أرض للمعركة.

فعلى مدار سنوات النـزاع المسلح في كولومبيا، البالغة QM عاماً، دأبت كافة الجماعات المسلحة – من قوات الأمن والقوات شبه العسكرية المدعومة من الجيش إلى جماعات حرب العصابات- على الإساءة الجنسية إلى النساء والفتيات أو استغلالهن. كما سعت إلى السيطرة على الجوانب الأكثر حميمية في حياة النساء.

إن هذه الانتهاكات التي ارتكبت، ضد مدنيات وضد مقاتِلات الجماعات المسلحة نفسها، قد ظلت خلف ستار من الصمت، يخفيها التمييز والإفلات من العقاب.

ففي أوائل مايو/أيار OMMP، أدت عمليات الاغتصاب والقتل وغيرهما من أشكال الاعتداءات على المدنيين، التي قام بها جنود في لباس القوات شبه النظامية في منطقة بلدية تيم، بدائرة أراوكا، إلى تهجير ما يربو على RMM شخصاً. وفي قرية باريروس، اغتصب رجال مسلحون أُمايرا فيرنانديز، الحامل والبالغة من العمر NS عاماً، ثم قتلوها وبقروا بطنها. وبحسب أحد المصادر، "قاموا بشقها أمام الجميع. ثم ألقوا بجسد الفتاة وجسد الجنين في النهر".

وكانت قوات حرب العصابات مسؤولة أيضاً عن حالات متكررة من العنف ضد النساء، بما فيها الاغتصاب. وقد روت إحدى النساء كيف اغتصبت من قبل أحد مقاتلي "القوات المسلحة الثورية الكولومبية" قائلة: "اغتصبني وقال لي إن هذا تذكاراً صغيراً لي .. كي لا أختلط بالجنود".

إلا أنه وعلى الرغم من فداحة هذه الجرائم، لم تُبذل أي جهود حقيقية لفتح تحقيقات وافية فيها، وتقديم المسؤولين عنها للعدالة، أو لمنع وقوع الاعتداءات في المستقبل.

إن على جميع أطراف النـزاع مواجهة هذه الاعتداءات. فيجب على قوات حرب العصابات الالتزام بأحكام القانون الإنساني الدولي. كما يتعين على الحكومة أن تتصرف من أجل الحيلولة دون وقوع أعمال العنف ضد النساء ومعاقبة مرتكبي هذه الأعمال. وعند ذلك فقط، سوف تتاح لشعب كولومبيا الفرصة لبناء مستقبل آمن من التهديد بالعنف ضد المرأة.

[Call for Action]

قوموا بالتحرك!

أكتبوا إلى رئيس كولومبيا لتطالبوه باتخاذ تدابير عاجلة لحماية المرأة من العنف. وبإمكانكم الاعتماد في رسالتكم على النص النموذجي في ما يلي.

نموذج رسالة

فخامة الرئيس ألفارو أوريبه فيليز

أكتب إليك لأعرب عن حنقي الشديد حيال الاعتداءات واسعة الانتشار على النساء والفتيات، بما فيها الاغتصاب والقتل، التي تقع في خضم النـزاع المسلح في كولومبيا.

إن هذه الاعتداءات ترتكب على أيدي أفراد في قوات الأمن، وأفراد في القوات شبه النظامية، وأعضاء في جماعات حرب العصابات. ومع ذلك، فإن حكومتك لم تكد تفعل شيئاً، على ما يبدو، لضمان التحقيق مع المسؤولين عن مثل هذه الاعتداءات ومنعهم من ارتكاب المزيد من الانتهاكات.

إن على جميع الحكومات واجب منع العنف ضد المرأة ومعاقبة مرتكبيه ووقفه. ويتعين على جماعات حرب العصابات، المسؤولة عن انتهاكات متكررة للقانون الإنساني الدولي، أن تتحمل مسؤوليتها عن أعمال العنف هذه ضد المرأة.

لقد مضى الآن أكثر من عام على قيام قوات اللواء الثامن عشر، التي تصف نفسها بأنها قوات شبه نظامية، بدخول باريروس في بلدية تامي، بدائرة أراوكا، وقيامها، بحسب ما ورد، باغتصاب أمايرا فيرنانديز، الحامل والبالغة من العمر NS عاماً، وبقتلها. وفي مجتمع فيلاسكويروس القريب، اغتصب أفراد القوات شبه النظامية ثلاث فتيات صغيرات. وليس هناك من دليل على أن المسؤولين عن ارتكاب مثل هذه الجرائم قد قُدِّموا للعدالة.

إنني أحثك على الاعتراف بأن العنف ضد المرأة هو جزء لا يتجزأ من الأزمة الخطيرة لحقوق الإنسان التي تواجه كولومبيا، وعلى الإدانة العلنية لهذا العنف.

وبصورة خاصة، أحثك على استخدام نفوذك من أجل الوقف الفوري للانتهاكات ضد النساء من جانب القوات الخاضعة لسيطرة الحكومة؛ وضمان التحقيق في جميع تقارير العنف الجنسي الذي يرتكبه أعضاء قوات الأمن والمجموعات شبه النظامية وجماعات حرب العصابات؛ وكفالة الحماية للمرأة واحترام حقوق المرأة عن طريق تنفيذ توصيات الأمم المتحدة وسواها من المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

العنـوان
Presidente de la Repblica de Colombia
lvaro Uribe Vélezء .Dr
Palacio de Narٌo
OS-Carrera 8 No.7
Bogotل,
COLOMBIA
فاكس: +RT NPPT RUVM /MRVO PQO N RT+

للمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على [كولومبيا: "أجساد تملؤها الندوب، جرائم مستترة": العنف الجنسي ضد المرأة إبان النـزاع المسلح، رقم الوثيقة: AMR 23/040/2004]

Caption

إحدى الناشطات تتظاهر في ميدلين، في مارس/آذار OMMO، في اليوم الدولي للمرأة، احتجاجاً على العنف ضد المرأة الذي تمارسه الجماعات المسلحة في كولومبيا. وقد كتب على اللافتة التي تحملها: "الفاعلون المسلحون يغتصبون النساء ليذلوا الرجال".